# السيد محمد حسين فضل اللّه ودوره السياسي

## *Mr. Mohammed Hussein Fadhlalallah and his Political Role*

**الكلمة المفتاحية : محمد حسين فضل الله**

***Keywords: Mohammed Hussein Fadhl alallah***

**م. م. أيــمن عــبد عــون نــزال**

**كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة ديالى**

*Assistant Lecturer. Ayman Abd Own Nazal*
*College of Law and Political Sciences-University of Diyala*
*E-mail: aymanabd12@gmail.com*

# ملخص البحث

إن للبيئة التي نشأ فيها السيد محمد حسين فضل الله دوراً كبيراً في إبراز شخصيته الدينية والسياسية والفكرية، كما للتنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً أيضاً في بلورة شخصيته، فقد كان فضل الله وليد مدرسة منفتحة عملت على إبراز مشروعاً نهضوياً دينياً وسياسياً. وامتاز فضل الله بآرائه وأفكاره المستجيبة لنبض الواقع، وهذا ما كان جلياً أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، من خلال سعيه الحثيث نحو إيجاد الحلول المناسبة والواقعية لإنهاء هذه الحرب، كما آمن فضل الله إيماناً عميقاً بأن القضية الفلسطينية هي (القضية الأم) في المنطقة والعالم؛ ومؤكداً أن الصراع العربي – الإسرائيلي لم يكن صراعاً جغرافياً على مستوى فلسطين فقط، بل هو صراع عربي وإسلامي أيضاً؛ وأن إسرائيل أقامت بينها وبين الغرب علاقة مصالح متبادلة، تخدم الطرفين على حساب فلسطين والعرب والمسلمين؛ وأن بَيَّن طبيعة السياسة الأمريكية تجاه المنطقة هي من أجل حفظ أمن إسرائيل وحمايتها، ومحاولة تطويق حركة المقاومة؛ فضلاً عن الإرهاب الذي عدّه وليد القوى الاستكبارية، لإغراق المنطقة بجملة من التعقيدات الدينية والسياسية والفكرية.

# المقدمـــــة

تعد دراسة الشخصيات التاريخية من أهم المقتربات العلمية، لتحليل الحوادث التاريخية والسياسية، و لفهم الظواهر والمشكلات الاجتماعية، والثقافية، التي تترك أثرها على التطور التاريخي والسياسي للمجتمعات.

ولقد كان موقع السيد فضل الله الريادي فكراً وعملاً مرتبطا بدوره الذي انخرط فيه على صعدٍ متعددة، دينية، واجتماعية، وسياسية، وثقافية، هذه الأدوار التي ارتبطت بشعوره العالي بالمسؤولية الأخلاقية، والإنسانية، والدينية، والعربية، إزاء مجمل الحالة اللبنانية والعربية والإسلامية، التي أصابها التردي والتخلف، والأزمات الحادة.

## أهمية البحث

تتأتى أهمية البحث من موقع السيد محمد حسين فضل الله واحداً من أهم المفكرين الإسلامين المعاصرين، الذين اسهموا بدور مهم في صنع الأحداث السياسية، والفكرية، والاجتماعية، سواء على صعيد لبنان أم على الصعيدين العربي، والإسلامي. ذاع صيته بشكل كبير بسبب العديد من مواقفه السياسية ومنها موقفه تجاه إسرائيل، من هنا جاء اختيارنا لدراسة هذه الشخصية، محاولين تسليط بؤرة البحث للكشف عن الكثير من جوانبها، لاسيما الفكرية منها والسياسية. ولا يخفى أن دراسة هكذا شخصية سيكون مهم جداً، لما لها من دور بارز على الصعيد الديني، والسياسي، ولأنه لم ينل حقه من الاهتمام البحثي بعد، والسبب في ذلك قد يعود إلى أنه توفى حديثاً، وكما قد يحدث دائماً، أن الكثير من المبرزين من المفكرين والعلماء، لا تطالهم يد البحث أو التكريم إلا بعد وفاتهم.

## إشكالية البحث

في ضوء هذا الدور المحوري للسيد فضل الله، فإن الإشكالية التي يبحث فيها هذا البحث هي تقصي مواقفه حيال عدد من الأسئلة السياسية والفكرية، التي طرحها الواقع اللبناني، والعربي، والإسلامي، وما الدور الذي أداه في ذلك، ومواقفه الكاشفة عن طبيعة الوقائع التاريخية، والسياسية، التي اقترنت بتلك الُصعد. وسيتم تناول مواقف السيد فضل الله

عن كل من التعددية السياسية، والحزبية، وموقفه من الحرب الأهلية اللبنانية، ومن اتفاق (١٧ آيار ١٩٨٣)، ونظرته للصراع العربي – الإسرائيلي، ودوره في المقاومة، وفي صد عدوان تموز ٢٠٠٦، ورؤيته للسياسية الأمريكية في المنطقة، وأخيرا موقفه من ظاهرة الإرهاب. وتلك هي جملة المواقف التي حددت الدور السياسي المهم، الذي جسّده فضل الله في الساحة اللبنانية والعربية، ولربما الدولية أيضاً.

**فرضية البحث**

ينطلق البحث من فرضية أساسية، أن السيد فضل الله امتلك رؤى فكرية، ومواقف سياسية، واجتماعية، ودينية تجاه مجمل التطورات السياسية المحيطة به لبنانياً، وعربياً، وإسلامياً. وقد اتسمت هذه الرؤى، والمواقف، بالتجديد، والحداثة، وكانت أقرب إلى معالجة الحقائق على نحو أكثر واقعية.

**منهجية البحث**

اعتمد البحث على المنهجين التاريخي و التحليلي، في دراسة الوقائع التاريخية، فهو يحاول أن يحلل النصوص الفكرية، والمواقف العملية، للسيد فضل الله، في ضوء التطورات والأحداث السياسية، ضمن سياقها السياسي، والفكري، والديني، والاجتماعي، والثقافي.

**هيكلية البحث**

المبحث الأول جاء تحت عنوان، (السيد محمد حسين فضل الله ودوره السياسي لبنانياً) تناول فيها الدور البارز للسيد فضل الله، في النفوذ بعمق إلى خطاب الإسلاميين المعاصرين في المجال السياسي، ورأيه في التعددية الحزبية. مبيناً الموروث الفكري والاجتهادي والتاريخي، لأهمية العمل بها، كما وتناول المبحث أيضاً دور فضل الله في الحرب الأهلية اللبنانية، وما بذله من جهد لتخفيف حدّة الصراع لأنهائها، وموقفه من اتفاق (١٧ آيار ١٩٨٣)، وما كان لفضل الله من رفض قاطع لهذا الاتفاق، ومساهمته في توعية الجماهير، التي انتهت إلى العديد من الاحتجاجات والتظاهرات، التي أسهمت في الغاء هذا الاتفاق، وتناول المبحث أيضاً العديد من محاولات الاغتيال التي تعرض لها فضل الله، نتيجة

مواقفه السياسية، فضلاً عن دوره في حرب تموز عام ٢٠٠٦، والتصدي للعدوان الإسرائيلية على لبنان.

أمّا المبحث الثاني، والذي حمل عنوان (السيد محمد حسين فضل الله وموقفه من القضايا والمتغيرات الخارجية)، فقد كرّس جهده لتوضيح وتفسير موقف فضل الله، ونظرته للصراع العربي – الإسرائيلية، وبيان دوره الكبير في المقاومة ورعايتها، ورؤيته للسياسية الأمريكية في المنطقة، ومحاولتها حفظ أمن إسرائيل، وتقويض المقاومة، والعمل على إقناع العالم بأن ما تقوم به المقاومة هو إرهاب. كما تناول المبحث موقف فضل الله من الإرهاب، وتسليط الضوء على ما للغرب والولايات المتحدة الأمريكية من دور في صناعة الإرهاب، لأجل إدخال المنطقة في دوامة من التعقيدات السياسية، الدينية، والفكرية، والاجتماعية.

# المبحث الأول

# موقف السيد محمد حسين فضل اللّه

# ودوره السياسي في القضايا اللبنانية

إن شمولية الفكر الإسلامي التي استند إليها السيد محمد حسين فضل الله(*)، وعمومية المسؤولية التي آمن بتحملها ـ وهي مسألة مبدئية في تفكيره ـ جعلته أكثر دقة في دراسة الظروف الخاصة لكل مساحة من مساحات التحرك الإقليمي، والمحلي. معتقداً أن الإحاطة ومحاولة إعطاء الحلول لمشاكلها، تجتمع في النهاية لمصلحة التحرّك الإسلامي.

## أولاً : التعددية السياسية والحزبية عند السيد محمد حسين فضل اللّه

لقد خضع مفهوم التحزب والتعدد السياسي أو الحزبي لجدل فكري كبير، توزع بين مواقف ورؤى تؤدي إلى الرفض أو القبول، نظراً للموقف من الموروث الفكري الاجتهادي والتاريخي من الرأي والفصل، ويأتي الرأي الحديث والمعاصر أكثر عتمة عندما يعزز الفريق الرافض الذي عدّ التعددية الحزبية مفهوماً جديداً للغزو الغربي الثقافي، والذي يطمح من خلاله بالتغريب الاستعماري المخالف لمنهج الاسلام الذي يدعو إلى العمل تحت مظلة الوحدة الدينية الإسلامية، إذ رأى أنصار هذا التيار أن سعي الغرب إلى تعميم التعددية الحزبية والسياسية هو جزء لا يتجزأ من مشروع الهيمنة على الشعوب، وتأكيدهم أن هذا المفهوم يحمل في مدلولاته جوانب سياسية واجتماعية وثقافية، لذلك تم وضعه في خانة الغزو الثقافي المبطّن بأهداف التخريب الاستعماري، المخالف لمنهج الاسلام(١). وفي خضم هذا الشد والجذب بين الاعتقاد بمبدأ التعددية الحزبية أو رفضها، جاء رأي السيد فضل الله في هذا المجال واضحاً وصريحاً، فهو يعتقد بجواز التعددية الحزبية لما لها من منافع جزيلة قد تسهم في تطور المجتمع، وعلى صعد متعددة، فقد وجد فضل الله في المنظمة الحزبية الاطار الأمثل و العملي والواقعي لإحداث عملية التغيير، وأن عملية التنظيم الحزبي الخاضع لهيكلية معينة بأسلوب العمل أساساً مهماً للنمو، وتحقيق تطور ملموس من أجل الوصول إلى نتائج

مثمرة يمكن من خلالها تنظيم طاقات الامة، وتحديد هويتها. وهنا يضع السيد فضل الله تساؤلاً مهماً : ((هل العمل التنظيمي في الاطار الحزبي يتنافى مع المنهج الاسلامي بالعمل لكي يعتبر منافياً للحكم الشرعي أو المفهوم الاسلامي الذي يريد الاسلام تقديمه في الحياة))؟[٢]. ويقدّم جواباً عنه بقوله : بـ ((أن الانسان قد لا يجد حكماً شرعياً منافياً للعمل الحزبي حتى يوجب حرمته إلا فيما يخص من الالتزام به بما لا يجوز الالتزام به من شعارات وممارسات مخالفة للشريعة الإسلامية، الامر الذي يمثل شكلاً جديداً من اشكال العمل السياسي والثقافي الذي يخضع في تفاصيله للحكم الشرعي))[٣].

وعلى ما تقدم يمكننا الزعم بأن السيد محمد حسين فضل الله كان من مؤيدي العمل الحزبي والسياسي المتعدد، مع ضرورة التأكيد على المزيد من التربية الإسلامية حتى لا يتحول العمل السياسي أو الحزبي إلى مشاريع شخصية لا مشاريع مؤسسات[٤]. ورأى أن الحاجة إلى العمل الحزبي والسياسي تنطلق من حركة الواقع الإسلامي السياسي الذي تعيشه الأمة الإسلامية، والذي بدونه لا يمكن لها مواجهة موجة التنافس والصراع السياسي، إلا من خلال تنظيم حركة الجماهير وقيادتها للعمل على تغيير الواقع، وبما أن الاسلام لم يحدد أسلوباً معيناً للعمل الإسلامي الحزبي والسياسي، لذا فمن الممكن أن يتحدد ذلك من خلال الحاجة الواقعية له، فضلاً عن أن العمل الحزبي اليوم يمثل شكلاً من اشكال العمل السياسي والثقافي[٥].

## ثانياً : السيد محمد حسين فضل اللّه وموقفه من الحرب الاهلية اللبنانية

الطائفية هي الشكل المعلن لكل الأزمات اللبنانية، التي جعلت منها حالة مهمة لتصفية الحسابات على أيدي وكلاء الأنظمة الاستعمارية والاستخبارية، ونقطة للضغط على الخصوم حين لا يمكن إحداث الضغط السياسي بشكل مباشر، حيث يُعد لبنان واحد من الدول التي اهتمت بها الدول الاستكبارية، لما لها من مصالح متعددة ترى في لبنان وسط مناسب لتوجيه إرادتها، إذ تقاطعت فيه سياسات القوى الدولية، الأمر الذي حمل معه صراعاً يزيد الازمة تعقيداً خاصة وأن لبنان يحوي في داخله كثرة مسيحية مميزة من الناحية الثقافية، لها ارتباطها

العميق بالغرب وبفرنسا بالتحديد، ويضم أيضاً المسلمين بمختلف مذاهبهم، والعديد من الطوائف الأخرى.

نظر السيد محمد حسين فضل الله إلى لبنان على أنه عنصر مهم في المعادلة الدولية في المنطقة، لأن الواقع اللبناني يمثل نوعا من انواع الاتفاق الدولي الذي يحرص كل محور دولي على الحفاظ على مكتسباته فيه، مع بعض التحفظات التي تمليها المتغيرات السياسية، الأمر الذي جعل من لبنان تجمّعاً طائفياً بكل ما للكلمة من معنى، ولكل طائفة مصالحها الخاصة، لتتجه بعد ذلك نحو قوى خارجية لحماية نفسها، وبذا استطاعت الدول الكبرى أن تنْفذ إلى الداخل اللبناني بشكل طبيعي جداً لا يثير أي حساسية وطنية داخل لبنان(٦).

كل تلك الظروف والتداعيات الفئوية الطائفية أنتجت حرباً أهلية في لبنان استمرت سنيناً طويلة، اندلعت شرارتها الأولى بتاريخ (١٣/نيسان/١٩٧٥)، عند تعرّض حافلة تقل بعض الفلسطينيين في محلة عين الرمانة ذات الأغلبية المسيحية في بيروت(٧)، أسفر عن مقتل زهاء ثلاثين فلسطينياً، ليندلع عقب ذلك اقتتال بين الفلسطينيين المقيمين في لبنان والمسيحيين(٨)، وازدادت حدّة الصراع، خاصة بعد تحالف منظمة التحرير الفلسطينية مع اليساريين والمسلمين، على إثر ذلك قامت سوريا بتدخل عسكري واسع منتصف عام ١٩٧٦، بحجة إسناد وحماية القوات المارونية المكوّنة من: (حزب الكتائب بزعامة بيير الجميل، وقوات النمور التابعة لحزب الوطنيين الأحرار بزعامة كميل شمعون، وجيش تحرير زغرتا بزعامة طوني فرنجيه)، والحرص على بقاء لبنان موحدة ومنع تقسيمها،(٩). وفي وسط هذا الجو المشحون كان السيد فضل الله يعمل على جمع التبرعات، وتقديم المساعدات للعوائل التي اضطرت للنزوح نتيجة ما آلت اليه الحرب، وجعل من المركز الإسلامي الذي كان يرأسه مستشفى مؤقتاً لتقديم الخدمة الطبية للأهالي، ومع اشتداد الحرب الأهلية واستمرار الحصار على العديد من المناطق في بيروت اضطر السيد فضل الله إلى الانتقال مع عدد كبير من النازحين إلى جنوب لبنان في (عيناتا)، منطقة أجداده، فبقى فضل الله ومن معه من النازحين برعاية والده السيد عبد الرؤوف فضل الله(١٠). وفي ظل هذه الأوضاع التي كانت

إسرائيل تعمل فيها على إثارة الفتن بين المسلمين والمسيحيين، وتشكيل قوة عسكرية مسيحية أشرفت على تدريبها وتجهيزها، أوكلت إليها مهمة الضغط على المسلمين وطردهم من بعض المناطق، والقيام بهجمات على مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية، قرر السيد فضل الله العودة إلى العاصمة بيروت ليستقر في منطقة (بئر العبد) ذات الكثافة السكانية المسلمة في الضاحية الجنوبية ببيروت، واتخذ من مسجد الإمام الرضا منطلقا جديداً لنشاطاته وفعالياته[١١].وفي خضم ازدياد الصراع الاهلي اللبناني قامت مجموعة من الفلسطينيين عام (١٩٧٨) بالهجوم على حافلة تقل إسرائيليين على الطريق الرابط بين تل ابيب وحيفا، مما ادى إلى مقتل حوالي خمسة وثلاثين شخصاً، الأمر الذي ردت عليه إسرائيل بهجوم عسكري على لبنان في (١٤/ مارس/١٩٧٨) بعملية عرفت باسم (عملية الليطاني)، للقضاء على المقاومة الفلسطينية، التي تتخذ من لبنان منطلقاً لشن عمليات عسكرية ضدها[١٢]. وظلت مستمرة هجمات المقاومين الفلسطينيين ضد إسرائيل، وبالمقابل ظلت إسرائيل توجّه قصفها بين فترة وأخرى باتجاه الأراضي اللبنانية.

وبعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية بقصف مواقع اسرائيلية شمال إسرائيل، قامت إسرائيل باجتياح للأراضي اللبنانية بتاريخ (٥/حزيران/١٩٨٢) بمائة ألف جندي، وعدد كبير من الطائرات والآليات العسكرية المدّرعة، منطلقة بذلك من جنوب لبنان، ومتوجهة نحو العاصمة بيروت، للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية[١٣]، ورغم مقاومة منظمة التحرير الفلسطينية إلا أن القوات الاسرائيلية استطاعت الوصول إلى العاصمة بيروت، والتي كانت تستهدف الوصول إلى العمق اللبناني، لأجل القضاء على المقاومة الفلسطينية، المتمثلة بـ(منظمة التحرير الفلسطينية) وفرض نظام سياسي جديد في لبنان، يكون على علاقة جيدة بإسرائيل[١٤].

في ظل هذا الاجتياح المتسارع كان السيد فضل الله يشحذ همم الشباب منطلقاً من بئر العبد في الضاحية الجنوبية لبيروت، ومن خلال إقامة التجمعات وإلقاء الخطب الحماسية لرفع الروح المعنوية، وتحشيد رجال المقاومة الإسلامية والوطنية ضد الاحتلال الإسرائيلي،

والعمل على المشاركة الميدانية مع المقاومين، رغم قلّة الخبرة العسكرية والقتالية، مع قلة الاسلحة والمعدات[١٥]. كما وعمل السيد فضل الله على تهدئة كافة الاطراف اللبنانية المتنازعة من أجل تقويض حالة الصراع والنزاع الاهلي، والالتفات لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي بشكل وطني أوسع، مؤمناً أن من أسباب ازدياد الصراع والحرب الاهلية اللبنانية، الحراك الدولي والعربي، الذي يعمل على تغذية اطراف النزاع للدفع باستمرارها، ليكون لبنان ساحة صراع دائم، وخلق حالة من الفجوة بين اللبنانيين، وحركة المقاومة الفلسطينية داخل لبنان، ومتأكداً ـ أعني فضل الله ـ أن من أشعل فتيل الحرب الأهلية اللبنانية لم يكن لبنانياً أو فلسطينياً بل اقليمياً تارة ودولياً تارة أخرى، الامر الذي دعاه للعمل الحثيث والمتواصل من أجل تقليل الفجوة بين اللبنانيين والفلسطينيين، وإنشاء تقارب وطني، يولد شعوراً مشتركاً بالصمود ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي[١٦].

إن ما تمتع به العدو الإسرائيلي من تفوق بالعدّة والعدد، مقابل ما تعانيه المقاومة الإسلامية والوطنية من نقص واضح بهذا المجال، دفع السيد فضل الله إلى نقل حركة المقاومة مع العدو إلى مرحلة أخرى، خاصة وأنه قد اصبح آنذاك المرشد الروحي لها، فقام بتوجيه المقاومين وحثهم على القيام بعمليات استشهادية نوعية ضد القوات الاسرائيلية وعلى إثر ذلك حقق المقاومون نجاحاً كبيراً ضد العدو الإسرائيلي، من خلال قيامهم بالعديد من العمليات الاستشهادية، كان اهمها تدمير مركز المخابرات الإسرائيلي في مدينة صور، مثيرة الهلع والرعب الكبيرين في نفوس مقاتلي العدو الإسرائيلي[١٧].

رأى السيد فضل الله أن هدف الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، كان لأجل إسقاط البندقية الفلسطينية، والقضية الفلسطينية معاً، والتي سعت إليها إسرائيل مرة من خلال الحرب، ومرة أخرى من خلال خلق حالة من التنازل داخل العالم العربي تجاه هذه القضية، ومحاولة ايهامها أنها أصبحت تشكل عبئاً على الدول العربية، خاصة تلك الدول التي استمرت بالدفاع عنها، حيث أكد السيد فضل الله أن بسبب هذا أصبح البعض أداة بيد الدول الكبرى واسرائيل التي تسعى إلى اسقاط حالة التعاطف أو الدفاع العربي تجاه القضية،

وهذا ما كان جلياً عندما أُريد للمقاتلين الفلسطينيين أن يغادروا لبنان، وامتنعت العديد من الدول العربية عن استقبالهم، معلنين رفضهم المشاركة بالمؤامرة ضد إسرائيل، كما ويؤكد السيد فضل الله أن الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢، شكّل الصدمة الأولى، وفضح الواقع العربي تجاه القضية الفلسطينية، وأن سَير بعض الدول العربية في خط السياسة الإسرائيلي هو من شجعها على الاجتياح[١٨].

## ثالثاً : اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ وموقف السيد محمد حسين فضل اللّه منه

رافق الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، مفاوضات سرية بين إسرائيل ولبنان متمثلة بالرئيس اللبناني (أمين الجميل)، استمرت على ما يزيد عن الأربعة أشهر تقريباً، عملت إسرائيل خلالها على تغييب النموذج اللبناني القائم على تعدد الطوائف، والسعي للقضاء على المقاومة الفلسطينية المتمركزة في لبنان، وإقامة حكومة موالية لإسرائيل، وعقد اتفاق سلام مع لبنان، ودفعت نحو مزيد من المفاوضات مع لبنان لتحقيق ذلك، لتبدأ المفاوضات برعاية أمريكية، وبحضور الوفد الإسرائيلي، والوفد اللبناني، في منطقة خِلّدة بلبنان. وواجهت هذه المفاوضات استنكاراً واسعاً من قبل الجماهير اللبنانية التي خرجت للشوارع [١٩]، وكان للسيد فضل الله دور كبير فيها، من خلال إلقائه الخطب السياسية والدينية الرافضة والمستنكرة لها ـ أي المفاوضات ـ وقيادته للعديد من التظاهرات والاحتجاجات بشكل مباشر، وتأكيده على المجازر التي ارتكبتها إسرائيل بحق اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين معاً، ومبيناً أن هذه المفاوضات التي تجري، للإسرائيلي اليد الطولى فيها، ومتحدثاً فيها بلهجة المحتل الآمر، الذي يملي على المفاوض اللبناني الموافقة والقبول على كل تلك الشروط الإسرائيلية[٢٠].

انطلقت التظاهرة من مسجد الرضا في بئر العبد في الضاحية الجنوبية لبيروت، بتوجيه مباشر من السيد فضل الله، وبمشاركته الميدانية فيها، وعُدّت هذه التظاهرة الشرارة الاولى التي انطلقت لرفض هذه المفاوضات، وفيما بعد الاتفاق الإسرائيلي اللبناني، مرددين (فليسقط اتفاق العار)، ثم عمل فضل الله على تصعيد اللهجة الرافضة لهذا الاتفاق من خلال الخطب، والمقابلات، والتجمعات الجماهيرية، والتصريحات السياسية، خاصة بعد أن توضح

له، ومن خلال لقائه ببعض القيادات الدينية والسياسية آنذاك خوفهم من اتخاذ أي موقف ضد هذا الاتفاق، لأنهم كانوا يعيشون السقوط أمام الهيمنة الأمريكية والاسرائيلية، وتمكن فضل الله بهذا الموقف السياسي والثوري الكبير أن يُطلق الرصاصة الأولى في جسد اتفاقية (١٧ ايار)، الذي سرعان ما تراجعت الحكومة اللبنانية عنه[٢١].

## رابعاً : محاولات الاغتيال التي تعرض لها السيد محمد حسين فضل الله

منذ أن استقر السيد فضل الله في لبنان بحدود عام ١٩٦٦ إلى قبيل الحرب اللبنانية، هذه الفترة التي تقدر بحوالي عشر سنين، كان السيد فضل الله قد أثبت خلالها نجاحه في الساحة اللبنانية، بأنه ذلك رجل الدين الداعي للحركية والعمل بشكل لا يعرف التعب أو اليأس، من أجل بناء مجتمع متحضر متحاب، يؤمن بالتعايش مع بعضه البعض، وحتى عام ١٩٧٦ وجد نفسه مهجراً مع الألاف ممن نزحوا نحو الجنوب أو البقاع، وبسبب من حركيته، ووعيه السياسي، وادراكه الاجتماعي، أصبح محط حقد الكثير ممن لا يرغب بوجود هكذا شخصية لما يمكن أن يكون لها دوراً مهما ومؤثراً في الحاضر والمستقبل اللبناني. وهنا دأبت الدعاية الاعلامية الغربية على تثبيت الصورة التي يظهر فيها فضل الله رمزاً روحياً لحركات المقاومة الإسلامية، التي تعد بالمنظور الغربي منظمات إرهابية أو أنها تشكل خطراً على مصالحه في المنطقة، ليكون فضل الله في ضوء تلك الرؤية مطلوبا لتهديده مصالحها بشكل كبير، ويعزز تلك الرؤية وهذا التوجه المعادي من قبل الدول الغربية ورغبتها في القضاء عليه، دوره البارز واصراره الكبير للدفاع عن القضية الفلسطينية، وحمايته ورعايته للاجئين الفلسطينيين في لبنان. كل ذلك يفسر لنا اسباب محاولات الاغتيال العديدة التي تعرض لها السيد فضل الله على مدى عشرين عاما.

كانت أُولى محاولات الاغتيال التي تعرض لها فضل الله في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، إذ حاولت بعض الجهات العربية ذات المصالح الغربية اغتياله أثناء توجهه لإلقاء محاضرة في منطقة الشياح في بيروت، من خلال كمين استهدف موكبه، مما أدى إلى اصابة السيارتين اللتين كانتا امام وخلف سيارته بطلق ناري، دون اصابة السيارة التي

يستقلها[٢٢]، كما وتعرض السيد فضل الله إلى محاولة اغتيال أخرى في منطقة الغبيري، عندما هاجم بعض المسلحين على منزله، محاولين قتل الحراس، والدخول إلى المنزل لقتله، لولا رد الحراس الذي حال دون ذلك الأمر، لينجو السيد فضل الله من هذه المحاولة أيضاً[٢٣].

أمّا المحاولة الثالثة فكانت بطريقة مختلفة عن سابقاتها، وذلك من خلال اطلاق صاروخ على غرفة السيد فضل الله في شقته الواقعة بالطابق الخامس في منطقة الغبيري، إلا أن الصاروخ وقع في الطابق الرابع الذي لم يسكنه أحداً آنذاك[٢٤]، الامر الذي حتم على السيد فضل الله الانتقال من منطقة الغبيري إلى منطقة بئر العبد، وبقيت محاولات الاغتيال مستمرة رغم انتقال السيد فضل الله لأكثر من مرة، وفي أكثر من مكان، وهنا يمكننا أن نتساءل عن أسباب تكرار محاولات الاغتيال للسيد فضل الله، وهنا نستطيع الاجابة بأن ذلك نتيجة استمرار مواجهة السيد فضل الله لكل التدخلات الإسرائيلية في لبنان، فضلاً عن حركيته داخل الوسط اللبناني.

والمحاولة الرابعة للاغتيال كانت هي الأخطر، والتي وقعت في منطقة (بئر العبد) عام ١٩٨٥، والتي عَدّها رداً على عملية تفجير مقري المارينز والمظليين الفرنسيين في بيروت، موعزاً ذلك إلى أن المخابرات المحلية في بيروت اقحمت اسمه بهذه العملية بتعمد من اجل الايحاء للعالم بمسؤوليته عن تفجير مقر المارينز، أدى انفجار (بئر العبد) إلى اصابة مائتين وثمانين شخصاً بين شهيد وجريح، وذلك نتيجة قوة الانفجار الذي نُفذ بواسطة سيارة ملغّمة، ليخرج السيد فضل الله منها دون أن يصبه أذى، متهماً المخابرات الأمريكية والإسرائيلية وبعض أفراد المخابرات اللبنانية، بالوقوف وراء هذا التفجير، متوعداً إياهم بالاستمرار في نضاله وحركته، ولن توقفه هذه الاساليب رغم أنه ما زال يعيش في دائرة الخطر[٢٥]. بعد تزايد العمليات الاستشهادية التي كانت تُنفذها فصائل المقاومة في لبنان ضد الاحتلال الإسرائيلي، أدرك السيد فضل الله أن إسرائيل لن تتركه حتى التخلص منه، وتصفيته جسدياً، وأنه أصبح هدفا لأكثر من مخابرات دولية وإقليمية، وأن الأجهزة المخابراتية تحاول خلط كل التعقيدات الموجودة على الساحة اللبنانية.، وهذا ما سيتجلى لنا في موقفه في حرب تموز ٢٠٠٦، التي

سنأتي لذكرها بعد قليل، فضلاً عن رعايته للمقاومة خارج لبنان وبالتحديد المقاومة الفلسطينية.

**خامساً : السيد محمد حسين فضل اللّه ودورهُ في حرب تموز ٢٠٠٦.**

بدأت الحرب في (١٢/تموز/٢٠٠٦) بعد أن اعلنت المقاومة الإسلامية متمثلة بـ(حزب الله) عن أسرها جنديين إسرائيليين في عملية عرفت باسم (الوعد الصادق)، من اجل الضغط على إسرائيل لإطلاق سراح المعتقلين الذين مضى على اعتقالهم ما يقارب ثلاثين عاماً، الأمر الذي ردت عليه إسرائيل بهجوم جوي وبحري شنّته على لبنان، مستهدفة كامل البنى التحتية فيه، انقسم الموقف العربي إزاء الحرب بين مؤيد ورافض، في حين كان موقف الغرب موحداً مع إسرائيل، رغم ما اقدمت عليه من قتل للأبرياء، ونزوح لأعداد كبيرة من اللبنانيين[٢٦]. ومع بقاء فتيل الحرب مشتعلاً وتزايد العمليات العسكرية التي شنتها إسرائيل ضد المقاومة في لبنان، ومنها استهدافها لمنزل فضل الله في الضاحية الجنوبية وأحالته ركاماً، وهو ما كان متوقعاً من قبل فضل الله مما دعاه لتركه منذ بداية الحرب، وبقي مرابطاً بمسجد الحسنين في وسط الضاحية الجنوبية لبيروت، للبقاء يتابع العمليات العسكرية، ويحث المقاومين على التصدي بكل شجاعة، إيماناً منه بضرورة البقاء مع الناس في كل التحديات، ومساندة المقاومة في صمودها[٢٧]، معلناً أن الحرب التي شنتها إسرائيل على لبنان هي حرب وحشية بربرية، تمثل العنصرية الحاقدة على الإنسانية، مؤكداً أنها تمت بموافقة أمريكية، داعياً العرب والمسلمين إلى اتخاذ موقف رافض للإدارة الأمريكية، التي تتسبب بين فترة وأخرى بمزيد من القتل للبلدان والشعوب العربية.

وعمل فضل الله على الدعوة وبشكل مستمر للوحدة بين اللبنانيين، من أجل الحفاظ على وحدتهم الوطنية والوقوف بوجه من يريد أن يثير الفتنة بين أبناء الوطن الواحد[٢٨]. ومع انتهاء الحرب التي جسّدت فيها المقاومة أروع الانتصارات مع انكسار واضح للجيش الإسرائيلي، دعا فضل الله الشعوب العربية للاستفادة من الحرب ومن تجربة المقاومة، فإسرائيل ورغم ما تملكه من عُدّة وعدد ودعم، إلا أنها هُزمت وانكسرت شوكة جيشها الذي

لا يُقهر!. كما ودعا للحفاظ على سلاح المقاومة ودعمها من أجل ضمان استمرار قوتها، مؤمنا أن إسرائيل هي العدو الأكبر، وأن هذه المقاومة هي مقاومة لبنان والعرب جميعاً في مواجهة العدو الإسرائيلي، وأن هذا الانتصار هو للعرب جميعاً، وهو انتصار الحق على الباطل، وأن المقاومة استطاعت أن تُحبط المشروع الأمريكي في لبنان، والحرب الإسرائيلية الموجهة أمريكياً ضده[٢٩].

# المبحث الثاني
# السيد محمد حسين فضل اللّه وموقفه من القضايا والمتغيرات الخارجية

جسَّد فضل الله دوراً بارزاً على الساحة السياسية المعاصرة وفي مختلف القضايا، لما قدّمه من إمكانية النفاذ بعمق إلى خطاب الإسلاميين المعاصرين في المجال السياسي، فقد كان يعي طبيعة النظام العالمي (ما بعد الحرب الباردة) ودور الولايات المتحدة الأمريكية فيه، وكيفية العلاقة مع الغرب بشكل عام، والعالمين العربي والإسلامي بشكل خاص، فضلاً عن طبيعة الصراع العربي ـ الإسرائيلية، وما يُفتعل من أزمات سياسية وأمنية داخلية، والجدل الدائم في الساحة الإسلامية.

## أولاً : نظرة السيد محمد حسين فضل اللّه للصراع العربي - الإسرائيلي

يرى فضل الله أن مرحلة الصراع العربي – الإسرائيلي قد انتقل إلى قبة الأنظمة العربية، دون الإسرائيلية منها، والتي نجد أنها ـ أي الأنظمة العربية ـ قد قاربت على النهاية لانتقالها بالواقع السياسي من موقع إلى موقع آخر، كل موقع منها يقدم تنازلاً جديداً على صعيد القضايا العربية، خاصة والمصيرية، وفي طليعتها القضية الفلسطينية، التي انطلقت في بدايتها من سعي محموم لتحرير كامل الأراضي الفلسطينية، إلى الرضى بتحرير ولو جزء من هذه الأراضي المحتلة فيها، ثم الانتقال إلى دائرة أو موقع الصلح مع إسرائيل والاعتراف بها،

والسلام معها[٣٠]، أما فضل الله فقد عدّ فلسطين هي العنوان الحقيقي للصراع العربي – الإسرائيلي، وأن هذه القضية هي التي تحرك الواقع السياسي العربي في المنطقة، حتى أنها كانت في المرحلة السابقة أداة لتجميد كل القضايا السياسية الداخلية في أغلب البلدان العربية، على أساس أن هذه البلدان مشغولة بالقضية الأم (فلسطين)، ولا يمكن لها أن تثير هذه القضايا من جهة التفضيل للقضية الفلسطينية. حتى وصلت الانظمة العربية إلى ما وصلت عليه اليوم من انقسام فيما بينها، وتحول البعض من قادة الوحدة والداعين لها بالأمس القريب إلى قادة للانفصال والتجزئة اليوم[٣١]، وفي هذا رأى فضل الله أن إسرائيل بدأت تنْفذ إلى الاستفادة من حالات الفوضى السياسية والأمنية التي يشهدها العالم العربي والإسلامي في نشاطها المخابراتي والدبلوماسي، فضلاً عن حركتها السياسية في العالم، مستغلةً رعاية الولايات المتحدة الأمريكية لها، حتى صارت تضغط على القرار العربي دون أي مشكلة أو تعقيد[٣٢]، وكذلك سعي إسرائيل للدخول بعلاقات سياسية جديدة مع بعض الدول منها دول افريقية والصين لاستكمال قوتها الديبلوماسية في علاقاتها بدول العالم من جهة، وزيادة الضغط على المشروع الفلسطيني من جهة أخرى، محاولة إضعاف تأييد العالم لهذه القضية، مع تراجع واضح للواقع العربي الذي كفّ عن الضغط على أية دولة لحساب القضية الفلسطينية[٣٣]. لذلك وجد فضل الله أن في العودة إلى جذور الأصالة، للحصول على القوة في الموقف، والصلابة في الموقع، والثبات في حفظ الارض، كل ذلك لن يتم إلا من خلال العودة إلى الاسلام الحركي، المنفتح على قضايا العدالة والحرية في الدائرة الإنسانية الواسعة في ساحة الصراع بين المستكبرين والمستضعفين. وأشار فضل الله إلى وضوح ذلك على مستوى الشعوب العربية التي لازالت تواجه الصراع مع إسرائيل، دون بعض الحكومات منها، وهو ما اسماه بـ (الصراع العربي– الإسرائيلي الشعبي)، مؤكداً ما شكّله الإسلام من حافز كبير في ايقاظ الروح المعنوية لدى الشعوب العربية للاستمرار في مواجهة إسرائيل، وهو ما كان واضحاً أيضاً في العقود الثلاث الأخيرة من القرن العشرين والى يومنا هذا[٣٤].

من خلال ما تقدم نستطيع القول: أن إسرائيل بدأت تخشى من ازدياد حالة الوعي الإسلامي لمسألة الصراع معها، حتى اصبحت قلقة من عودة الحركات الإسلامية إلى دورها الفاعل، الذي يُمكنّها من مواجهة إسرائيل في أية ساحة من ساحات الصراع العربي – الإسرائيلي، الامر الذي دفعها مستغلةً رعاية الولايات المتحدة الأمريكية، إلى محاولة إلصاق تهم الإرهاب للعديد من الحركات الإسلامية المقاومة لها في العالم العربي والاسلامي، وهذا ما يفسر لنا الحملة التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ضد هذه الحركات من خلال خلق حركات تّدعي الاسلام ظاهراً، لضرب العمق الإسلامي من الداخل، وإشغال الحركات الإسلامية المقاومة بالمشاكل التي يثيرها الاستكبار العالمي، وخير دليل على ذلك صناعة الولايات المتحدة الأمريكية لـ(داعش) و(القاعدة) من قبل ذلك، اللتان هما في معزل تام عن الصراع العربي – الإسرائيلي. لذا علينا أن ندرك جيداً أن مواجهة هذه التنظيمات التي استطاعت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية صناعتهما في وسط الدول العربية والإسلامية، يقع أيضاً في دائرة الصراع العربي – الإسرائيلي.

## ثانياً : السيد محمد حسين فضل الله ودوره في المقاومة

تعني المقاومة في فكر فضل الله الجهادي أنك تبذل كل جهد وأن تتحمل كل مشقة وصعوبة في سبيل أن تبقى لك حريتك، وعزتك، وكرامتك، واستقلالك، وأن تتماسك وتثبت في أرضك وموقعك أمام العواصف التي تريد إسقاطك أو إسقاط المشروع الذي تؤمن به، وهنا يحاول فضل الله تحريك الأمة والمجتمعات التي تتعرض للهيمنة الخارجية، بقطع النظر عن نوع السيطرة التي تريد أن تهيمن عليها (استعمارية، سياسية، اجتماعية، ثقافية)، ويؤكد فضل الله على أنه يجب على المقاوم أن يستمد من سعيه الجهادي، سواء بلغ به الهدف المنشود أم لم يبلغ، روحية جديدة تمنحه القوة والاصرار والمواجهة، والتي حتماً ستأتي ثمارها وإن مستقبلاً [٣٥]، لذا نجد أن فضل الله تميز بفكره المقاوم، والذي تجسد نظرياً في معظم دروسه وخطاباته، وعملياً من خلال دوره البارز في قيادته حركة المقاومة في لبنان، وهنا

السؤال الذي ممكن أن يطرح نفسه: هل فضل الله هو أول من أسس لنظرية المقاومة في لبنان؟

الأمر الذي يمكننا الإجابة عليه بـ : إن لم يكن فضل الله أول من أسس لهذا الفكر الجهادي، فإن له السبق والفضل والريادة في إخراج حركة المقاومة والجهاد العربي عامة، وفي لبنان خاصة، من حيز التنظير والتأليف المكتبي إلى حيز التنفيذ والفعل المثمر، لتكون واقعاً عملياً ملموساً من خلال ما قدمه على المستوى التطبيقي والتعبئة الميدانية، ((وفي هذا المقطع من التأريخ تبرز عبقرية السيد فضل الله، فقد لبَنَ الحالة المقاومة، وأعطى لها كامل المشروعية الدينية والثقافية والسياسية وفق بيئتها اللبنانية، لتتحول عناصر التعقيد في الحالة اللبنانية على المستوى الطائفي والمذهبي، إلى عناصر شبكٍ لا اشتباك فريدة من نوعها)) [٣٦].

تميز السيد فضل الله برعايته الشمولية لكل حركات وفصائل المقاومة وذلك لكي لا يحسب على أي منها وعمل على أن يكون أباً روحياً لكل تلك الفصائل والحركات، منطلقاً بقوافل الشهداء والمقاومين الذين تأثروا بفكره المقاوم. فقد كان فضل الله من أوائل الذين افتوا بجواز العمليات الاستشهادية ضد الكيان الإسرائيلي، التي كان لها الدور الأكبر في إثارة الرعب داخل الكيان الإسرائيلي؛ وهنا تبرز عبقرية فضل الله في أنه مكّن المقاومة أن تحظى بشبه اجماع في الداخل اللبناني، وأن يكون لها مساحات داخل الحيز الطائفي والمذهبي لكل طائفة أو مذهب يغطى حركة المقاومة ويؤمنها، لكي يضمن لها الاستمرار؛ وصنع لها ـ أي المقاومة ـ كامل المشروعية الدينية والثقافية والسياسية في بلد مثل للبنان الذي يضم أكثر من (١٧) طائفة[٣٧]، إضافة لما يشهده من تلون كبير في المشهد السياسي، من أحزاب متداخلة ومتباينة ومتقاطعة المصالح في ذات الوقت، في صورة تعددية متشابكة قل نظريها في العالم العربي والاسلامي. كما وعمل على حماية المقاومة من أي استهداف سياسي أو اجتماعي أو ثقافي. وعلى هذا لن يكون كثيراً بحق فضل الله أن يتربع على مكانة خاصة لدى كل رجال وفصائل المقاومة الإسلامية والوطنية، بصفته الأب الروحي لها، منطلقا بفكره السياسي المقاوم ليحمي الواقع اللبناني المُسْتَهدف إسرائيلياً.

**ثالثاً: رؤية السيد محمد حسين فضل الله للسياسة الأمريكية في المنطقة.**

استند فضل الله في نظرته لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المنطقة، من عمق استراتيجيتها التي تستند إلى قيادتها المطلقة للعالم بشكل عام، لذا فهي تتحرك في تحالفاتها الدولية لممارسة الضغوط على المستوى الدولي، وهو ما يلاحظ وبكل وضوح في تعاملها الظاهر مع الاتحاد الاوربي وروسيا، فضلاً عن محاولتها اجتذاب الصين، والسيطرة المطلقة على مجلس الأمن والامم المتحدة(٣٨).

ويرى الباحث أن فيما يخص منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي الذي يُعد لدى السياسة الأمريكية بمثابة (البقرة الحلوب)، فأنها عملت ومنذ أوائل القرن الماضي على السيطرة على البترول بهذا العالم، وتحجيم دور الدول الكبرى المنافسة لها، وذلك ما توضح في نجاحها بالسيطرة المطلقة على نفط الخليج من خلال حرب تحرير الكويت ـ التي ستكون محور حديثنا فيما بعد ـ وسعيها أي السياسة الأمريكية للدخول المباشر على خط السودان، الأمر الذي يوحي بعلاقته بالثروة البترولية التي يحتويها هذا البلد متمثلة باحتياط هائل في المستقبل.

رأى فضل الله أن السياسة الأمريكية دائماً ما تستخدم مبررات غير التي تخفيها عندما تريد السيطرة على أي من الدول بهذا العالم، فتارة تدخل بحجة النزاعات الداخلية كالتي حصلت مع السودان وغيرها من الدول، أو الحد من تصدير ثورة ما كما حدث مع إيران، أو بحجة القضاء على أسلحة الدمار الشامل التي تبججت بها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق، وحجة مكافحة الإرهاب التي لاتزال قائمة إلى يومنا هذا. وإذا ما أخذنا بعين الدراسة والتمحيص أياً من النماذج الدعائية للسياسية الأمريكية سنجد أن الدافع الحقيقي الذي يختبئ خلفها هو السيطرة الأمريكية على هذا البلد أو ذاك، إضافة ـ وهو الأهم على الإطلاق ـ حرصها الشديد نحو ضمان الأمن الإسرائيلي واستمرار قوتها في منطقة الشرق الأوسط. وهذا ما عملت عليه السياسة الأمريكية في إشعالها فتيل الحرب العراقية – الإيرانية، التي يعدها فضل الله، حرباً انطلقت بقرار دولي، تقاطعت فيه المصالح الأمريكية والسوفيتية، من أجل

تقويض بعض الدول في المنطقة، وإضعاف البعض الآخر منها، لضمان وجود إسرائيل وسلامتها من جهة، وإرباك الاتحاد السوفيتي من خلال زعزعة الأمن وخلق الاضطرابات من جهة أخرى[٣٩].

والأمر يتشابه أيضاً في حرب الخليج الثانية، التي بدأت بموافقة أمريكية وذلك بإعطائها الضوء الأخضر لنظام صدام باحتلال الكويت، من خلال الايحاء بأن الهجوم على الكويت هو مسألة عربية – عربية وليس لها عمق دولي، وهي نفسها (أي الولايات المتحدة الأمريكية) من وضعت خطاً أحمر على حدود السعودية، حيث كان بإمكانها أن تمنع احتلال الكويت لو وضعت خطاً مماثلاً على حدودها[٤٠]. ومن الملاحظ أن الإعلام الأمريكي قد أخذ بتضخيم القوة العراقية لكي يُخيّل لمتابعي الحرب وتطوراتها مدى القوة الأمريكية على هزيمة الدول التي تقف في مواجهة سياستها بشكل مباشر أو غير مباشر. ويجد فضل الله أن حرب الخليج الثانية ساهمت في التعجيل بسقوط الاتحاد السوفيتي وقوضت من حجم وجوده في منطقة الشرق الأوسط، إيذانا ببداية العصر الأمريكي الجديد في منطقة الشرق الاوسط، والذي انعكس تأثيره على الداخل السوفيتي حتى أسقطه[٤١].

يشير فضل الله إلى أنه على الرغم مما حققته السياسة الأمريكية من مصالح أو عملت على تحقيقه، إلا أنها لم تستطع أن تضبط العديد من المواقع السياسية المتحركة أو المتغيرة في العالم العربي لحساب سياستها، وهذا ما كان واضحاً في لبنان من خلال حربها مع إسرائيل خلال ثمانينيات القرن العشرين، وحركات المقاومة الفلسطينية، فضلاً عما شهده العالم العربي في بعض مواقعه من حالة أشبه بالفوضى التي لم تستطع الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة عليها أو أن تكون العنصر الذي يضبط هذه الاهتزازات، ليصل بعض منها بعيداً عن دائرة الضبط الأمريكي بطريقة أو بأخرى[٤٢].

وكما يشير أيضاً ـ أي فضل الله ـ إلى أن السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط قد تغيرت إلى حد ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وأنها أيقنت أن المنطقة أصبحت تحت نفوذها، وأن ما كانت تواجهه من سياسة ضدها لم يبقَ منها سوى بعض الحركات التي تسميها

بـ (الحركات الإسلامية الأصولية) التي تمثل إيران عمقها، و بعض الدول التي بقيت آنذاك تتململ في سياستها ضد الولايات المتحدة الأمريكية. لذلك كانت الرغبة الأمريكية تدفع إلى الهدوء أو الاستقرار النسبي بشكل أكبر من أي وقت مضى، التي بدأت العمل على تدجين الواقع العربي الرافض لإسرائيل، إلى واقع أكثر قبولاً بها، بالطريقة التي تضمن من خلالها الحد من الصراع العربي– الإسرائيلي تحت ما يسمى بمفاوضات السلام، وجعلت الدول العربية تسترخي تحت تأثير السياسة والمصالح الأمريكية[٤٣]، التي لم تكتفِ بذلك بل سعت إلى فرض نظام جديد على منطقة الشرق الأوسط، من خلال استطاعتها إيجاد أجواء مناسبة لها، مكّنتها من التدخل بشكل مباشر في ملاحقة أي من الأنظمة أو من دول المنطقة التي قد تعترض طريق مصالحها، بحجج متعددة كان ومازال الإرهاب أولها، يساعدها في ذلك إحكام سيطرتها على قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة، الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى تفتيت المزيد من المجتمعات على أساس قومي أو ديني أو مذهبي، لكي تنفتح على مستقبل تدميري لكل المنطقة[٤٤].

ويؤكد فضل الله أن السياسة الأمريكية استطاعت أن توهم العالم العربي وفي أوقات مختلفة خلال العقود الماضية بقدوم واقع وردي مليء بالاخضرار والرخاء والأمن والسلام، إلا أن الحقيقة التي لا يرغب العرب والمسلمون برؤيتها هي العكس من ذلك تماماً، وهذا ما جعل للولايات المتحدة الأمريكية الكثير من حرية الحركة، في توسيع مصالحها في المنطقة، والضغط على قرارات دول المنطقة، لجعلها أكثر ملاءمة للواقع الأمريكي الاقتصادي والسياسي[٤٥].

وإزاء هذا كله يمكن للباحث أن يطرح التساؤل الآتي: هل عجزت الدول الكبرى غير الولايات المتحدة الأمريكية عن التدخل لحل الكثير من المشاكل التي شهدتها دول الشرق الأوسط؟. ليكون الجواب : أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تسمح للعديد من الدول الكبرى بالتدخل سواء بالشكل المباشر أو غير المباشر لحل القضايا المتأزمة التي تعيشها دول الشرق الأوسط، لضمان استمرارية سياستها التدميرية تجاه المنطقة. ومن خلال ما تقدم

ندرك أن لفضل الله رؤية دقيقة وواضحة وشمولية للتطورات الإقليمية والدولية، وهو دليل على تمرس واضح في السياسة، وهذا ما كلّفه المزيد من الحصار والتضييق.

**رابعاً: السيد محمد حسين فضل الله وموقفه من الإرهاب.**

من الطبيعي أن تشكل أحداث (١١) سبتمبر البداية الأمريكية المباشرة لمكافحة الإرهاب التي انطلقت بها، دون أن يكون هناك أي تحديد لمفهوم الإرهاب بالشكل الذي ينبغي به التمييز بين المقاومة من جهة والعمل الإرهابي من جهة أخرى، ويشير فضل الله، أن حرب الولايات المتحدة الأمريكية هي على عنوان الإرهاب، وأنها ليست مستعدة أن تناقش مفهوم الإرهاب أو مضمونه السياسي والثقافي[٤٦] وهذا ما جعل العالم الإسلامي يدخل بشكل أو بآخر في حركية العنف ضد الوجود الأمريكي في المنطقة، لأسباب متعددة بعضها يتصل بالتحيز الأمريكي لإسرائيل، والموقف من القضية الفلسطينية، والآخر محاولة الولايات المتحدة الأمريكية التدخل في القضايا الداخلية للكثير من الدول العربية والإسلامية، وجعل العالم يدرك أن انها تحاول اخضاعه يوماً بعد آخر لسياستها. وهذا ما يحتم وجوب المعرفة التامة بخصوصية الإرهاب ومفهومه، هل هو محور يهدد العالم ولا سيما العالم الإسلامي، أم أن القضية هي خصوصية الإرهاب الموجه ضد الولايات المتحدة الأمريكية؟. لنجد ذلك واضحاً من خلال عدم تفاعل مكافحة الإرهاب الامريكي تجاه العمليات الإرهابية التي تقع خارج الحدود الأمريكية، على عكس تفاعلها مع ما وقع من عمليات إرهابية داخل حدودها، وهنا سنسلط الضوء على موقف السيد فضل الله تجاه أحداث (١١/ سبتمبر/ ٢٠٠٠)[٤٧].

كان فضل الله أول علماء الإسلام الذين أصدروا فتوى إدانة واستنكار للهجمات التي تعرض لها برجا التجارة العالمي داخل الولايات المتحدة الأمريكية. وأكد أن ما حصل لا يقبله شرعٌ ولا عقل ولا دين، وأن الإسلام لا يشجع هذه الطريقة في المواجهة السياسية، وعدّها عملية إرهابية انتحارية وليست عملية استشهادية، بل عدّها الإرهاب الذي يستهدف الأبرياء بمفهومه المنحرف للإسلام، البعيد كل البعد عن مفهوم المقاومة وأيدولوجياتها الفكرية والسياسية. أن موقف فضل الله تجاه أحداث (١١ سبتمبر) كلّفه الكثير من الجدل والتشويه،

إلا أنه ظل ثابتاً على موقفه، مؤكداً أن الإسلام ليس ديناً يستهدف المدنيين أو الأبرياء، بسبب انتمائهم لنظام سياسي ما أو دولة ما، قد يكون موقفها بشكل أو بآخر ضد البلدان العربية والإسلامية. الحال الذي دفع فضل الله إلى المطالبة بشكل مُلح إلى ضرورة تحديد مفهوم الإرهاب، حتى لا يختلط الأمر مع مفاهيم إسلامية أخرى ولو بقدر بسيط، مؤكداً أن الإرهاب كعنوان سياسي يُتداول في الساحة السياسية هو جزء من اللعبة الإعلامية التي تمارس نوعاً من أنواع الحرب النفسية ضد الثائرين والمقاومين، للإيحاء بانهم إرهابيون يمارسون العنف بطريقة غير شرعية، بل أن الإرهاب هو العمل العنيف ضد أشخاص أو مؤسسات أو منشئات بطرق بشعة، كالاغتيال أو القتل الجماعي أو التفجير أو التهجير، دون أن يملك هؤلاء أية مصداقية أو مبرر شرعي واضح، وهذا ما يتسبب في تشويه القيم الإنسانية والإسلامية، ومؤدياً بها إلى نتائج سلبية[٤٨].

إن الإرهاب هو أن ترهب إنساناً لتقضي على حياته، انطلاقاً من حاجات مادية أو أمنية أو فئوية أو تقويض لحريته، من خلال مصطلحات ذاتية، وبهذا يكون الإرهاب مظهراً من مظاهر الظلم[٤٩].

ويرى فضل الله أن ما تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها ضد حركات المقاومة والحرية، وضد الاستعمار أو الاحتلال والسيطرة الأجنبية، وعدّهم ذلك إرهاباً، هو ظلم تمارسه باسم مكافحة الإرهاب[٥٠]، وإن دلّ على شيء فأنه يدل على أن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول تعريف الإرهاب بما يتناسب مع مصالحها السياسية، وبذلك يعطون لأنفسهم حقاً في السيطرة على أي من البلدان والشعوب بحجة مكافحة الإرهاب[٥١]. ورغم كل ما يمارسه الاستكبار العالمي من ظلم في العديد من البلدان العربية والإسلامية، إلا أن فضل الله ظل ثابتاً على موقفه بضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية والإسلامية، واستمر برفضه لما يتعرّض له من ينتمون إلى هذه الدول من العاملين في مجالات غير العسكرية والمخابراتية، من قتل، وخطف أو أخذ المال مقابل اطلاق سراحهم، للضغط على حكوماتهم. ويؤكد فضل الله أنه من المعيب أن يمارس الإسلاميون ظلم الأبرياء في الوقت الذي يحملون فيه شعار محاربة

الظالمين. الأمر الذي دفع بفضل الله لأن يكون أكثر حدّة في توجيه الانتقاد للإسلاميين الذين ينطلقون في حركتهم السياسية والأمنية بالوسائل اللاأخلاقية، مشيراً بأنهم لا يملكون الواقعية الأخلاقية في العمل السياسي والأمني، وعدّ أن مثل هذا السلوك هو الذي أدى إلى تشويه صورة الإسلام في العالم، وما نتج عنه من انطباع سلبي بأن الواقع السياسي لا يسمح للإسلام أن يمارس أخلاقياته في ساحة الصراع القائم، على أساس أنها لا تستطيع أن تحقق نتائج سياسية أو أمنية سوى بتجاوز القيم الأخلاقية التي وضعها الإسلام للناس، وهذا امر مرفوض جملةً وتفصيلاً، لأنه ينتهي بالنظرية التي تؤكد على فقدان الاسلام للإمكانيات الواقعية للتحرك على خط الحياة في صعيد التطبيق(٥٢).

إن ازدياد حالة التطرف الإسلامي الذي يمارسه البعض من مدّعي الإسلام، أو الذين اساؤوا الفهم الحقيقي له، أو من صنعتهم الأجهزة المخابراتية الدولية لتشويه صورة الاسلام، كل ذلك يحتم على الإسلاميين التصدي لهذه الحالة بشكل حقيقي، ونبذ الإرهاب ومحاربته.

ويرى فضل الله وجوب التأكيد بأن الإرهاب من أهم القضايا التي يرفضها الإسلام، فيما يفرضه من احترام للناس الأبرياء وضمان حقوقهم في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وتحريمه لعقوبة إنسان على أساس أخطاء غيره، ويؤكد فضل الله أنه يجب علينا أن لا نعيش حالة الاستغراق في السياسة لنهمل الجوانب الأخرى التي تفرضها عناصر التكامل في الشخصية الإسلامية، ويجب العمل على أساس أن السياسة عنصراً مهماً في المسألة الإسلامية على مستوى حماية الواقع الإسلامي من الطموحات السياسية والدينية المنحرفة والغريبة عن الإسلام التي تريد الإساءة له أو إضعافه وإسقاطه أمام العالم(٥٣).

# الخاتمـــــة

من خلال هذه الدراسة يتضح أن السيد محمد حسين فضل الله، واحداً من ألمع رجال الدين في الميدان السياسي المعاصر، كان كشخصية سياسية، فضلاً عن كونه مرجعاً دينياً، واعياً بما يحيط به من تطورات سياسية على صعيد لبنان، والمنطقة، والعالم. كان فهم فضل الله لدور عالم الدين مختلفاً عن فهم الكثير من أقرانه، كونهم كانوا مقتصرين على الجانب الديني فقط، بينما كان سماحته مهتما بجوانب الحياة كافة، ولم يقتصر على الجانب الديني كونه مرجعا دينياً.

آمن فضل الله أن عالم الدين لابد أن يكون في قلب الحدث بكل أبعاده السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والفكرية، وأن يكون صاحب الفعل، لا ردّة الفعل فحسب، وهذا ما أكسب حركته نجاحاً حقيقا على الصعيد النظري والتطبيقي.

الاستنتاجات :

انتهت الدارسة حول السيد محمد حسين فضل الله ودوره السياسي، بجملة من أهم الاستنتاجات في فكر ومواقف السيد فضل الله، وكالاتي :

١- اتسم منهجه الفكري بكونه منهجاً تجديدياً، يعبر عن حاجات المرحلة ومستلزمات الواقع.

٢- آراؤه وأفكاره واجتهاداته كانت استجابة لنبض الواقع، إذ كان سماحته منهمكاً في معالجة القضايا العامة التي شغلت مجتمعه وأمته، راصداً مكامن الخلل والعلل، وواضعاً المبادئ الأساسية لمعالجتها، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

٣- كان من مؤيدي العمل الحزبي والسياسي المتعدد، ولم يُحّرم العمل الحزبي أو التعددية، بل أجازها، ووجد في العمل الحزبي وسيلة لتنظيم الجماهير، وقيادتها ومن ثم العمل على تغيير الواقع.

٤- أدرك السيد فضل الله خطر الحرب الاهلية في لبنان بوقت مبكر، لما يعيشه لبنان من مواجهة مع إسرائيل، الأمر الذي دفع به لبذل جهداً واضحاً وكبيراً لتهدئة كافة الاطراف اللبنانية المتنازعة، لأنهاء حالة النزاع الداخلي بينهما، والالتفات إلى خطر الإسرائيلي.

٥- استطاع السيد فضل الله إنهاء أتفاق ١٧ آيار ١٩٨٣، من خلال معارضته الشديدة ورفضه له، لأنه كان يجد فيه تعبيراً عن الاملاءات والمصالح الإسرائيلية والأمريكية، ولقد واجه فضل الله العديد من محاولات الاغتيال التي استهدفت شخصيته، ومنهجه الوطني والرسالي والمقاوم.

٦- عَد السيد فضل الله القضية الفلسطينية العنوان الحقيقي للصراع العربي – الإسرائيلي، وتأكد ذلك وبوضوح لدى الشعوب العربية، التي لازالت تواجه الصراع مع إسرائيل دون الحكومات، وهو ما أسماه بـ ((الصراع العربي – الإسرائيلي الشعبي))، ومؤكداً على أهمية الإسلام، لما يشكله من حافز كبير في ايقاظ الروح المعنوية لدى الشعوب العربية في مواجهة الكيان الإسرائيلي.

٧- شخّص السيد فضل الله السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، بأنها تبحث عن مصالحها، وتغلف ذلك بتبريرات لا تُعبّر عن الأهداف الحقيقية للسياسة الأمريكية.

٨- في موقفه من الإرهاب انطلق فضل الله من مبدأ أساسي هو: أن كل عمل يستهدف الأبرياء يعد عملاً إرهابياً، مؤكداً أن الاسلام ليس ديناً يستهدف المدنيين أو الأبرياء بسبب انتماءهم لنظام سياسي ما. ووجه الانتقاد للإسلاميين الذين ينطلقون في حركتهم بالوسائل اللاأخلاقية، مبينا أن مثل هذه السلوكيات هي من أدّت بشكل أو بآخر إلى تشويه صورة الإسلام في بعض من جوانبه لدى العديد من بلدان العالم.

# الهـــوامـــش

[*] السيد محمد حسين فضل الله (١٩٣٦–٢٠١٠)، ولد في العراق مدينة النجف الاشرف، نشأ وترعرع في اجواء علمية وفقهية لأنتماءه لأسرة عريقة لباسها التقوى وثروتها العلم، اكمل دراسته الحوزوية في النجف الاشرف على يد كبار العلماء، ثم انتقل إلى لبنان عام (١٩٦٦) ليقيم فيها ومنها بدأ نشاطه السياسي والديني والاجتماعي. ينظر: علي حسن سرور، العلامة فضل الله وتحدي الممنوع، دار الملاك، ط٢، بيروت، ٢٠٠٤، ص٢٤.

(١) ينظر: مرتض شنشول العقابي، الموقف من التعددية الحزبية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية – بغداد، ٢٠٠٧، ص٣٩.

(٢) محمد حسين فضل الله، الحركة الإسلامية هموم وقضايا، دار الملاك، ط٤، بيروت، ٢٠٠١، ص٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٩.

(٤) محمد حسين فضل الله، حركة الامة بين قيادات المرجعية والتنظيم الحزبي، مجلة المنطلق، عدد ٤٦، بيروت، لسنة ١٩٨١، ص٧–٨.

(٥) محمد الجزائري، محمد حسين فضل الله أمة في رجل، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت)، ص٩٢.

(٦) سليم الحسني، صراع الارادات، دراسة في الفكر الحركي للسيد محمد حسين فضل الله، دار الملاك، ط٢، بيروت، ١٩٩٥، ص٩٢.

(٧) سليم الحص، زمن الامل والخيبة تجارب الحكم في لبنان ما بين ١٩٧٦–١٩٨٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٥.

(٨) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ٢٠٠٤، ص٦٩.

(٩) المصدر نفسه، ص٧٠.

(١٠) مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، السيد محمد حسين فضل الله شمس لن تغيب، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠، ص٤١–٤٢.

(١١) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص٧١.

(١٢) ياسين سويد، عملية الليطاني ١٩٧٨، نظرة استراتيجية، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، ط٢، بيروت، ١٩٩٢، ص٦٤.

(١٣) للمزيد ينظر: هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨–١٩٨٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١، ص٤٩٨–٤٩٩.

(١٤) شكري نصرالله، تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة إلى الوراء، شركة المطبوعات للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٤٦.

(١٥) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص٧٧.

(١٦) تيودور هانف، التعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمة، ترجمة: موريس صليبا، دار التعارف، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٧٩.

(١٧) عبد الاله بلقزيز، المقاومة وتحرير جنوب لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص٦٢–٦٣.

(١٨) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص٧٧–٧٨.

(١٩) جمال سنكري، مسيرة قائد شيعي، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٩٨.

(٢٠) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص٨٢–٨٣.

(٢١) جمال سنكري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٨ ؛ وينظر: علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص٨١.

(٢٢) على حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص٧٨

(٢٣) المصدر نفسه، ص٧٩.

(٢٤) محمد حسين فضل الله، أمراء وقبائل وخفايا وحقائق، إعداد: نجيب نور الدين، رياض الصلح، ط١، بيروت، ٢٠٠١، ص٨٢.

(٢٥) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص٨٨–٩٠.

(٢٦) منى سكرية، صفحات من ذكريات حرب تموز، مجلة البيان، العدد(٣٨٨)، بيروت، ٥/آب/٢٠١١، ص٦.

(٢٧) محمد حسين ترحيني، محمد حسين فضل الله مشروع نهضة الامة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٥

(٢٨) المصدر نفسه، ص٤٥.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٧–٨.

(٣٠) محمد حسين فضل الله، الحركة الإسلامية مالها وما عليها، إعداد: نجيب نور الدين، دار الملاك، ط٤، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٤٣.

(٣١) سليم الحسني، مصدر سبق ذكره، ص٢١١-٢١٢.

(٣٢) محمد حسين فضل الله، الحركة الإسلامية مالها وما عليها، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٥.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٢٤٣.

(٣٤) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص١٣٤.

(٣٥) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص٤٩.

(٣٦) سلمان عبد الحسين، في وداع السيد، المركز الإسلامي الثقافي، بيروت، ٢٠١١، ص٥٤٥.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٥٤٣.

(٣٨) محمد حسين فضل الله، الحركة الإسلامية مالها وما عليها، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٥-٢٧٦.

(٣٩) منى سكرية، عن سنوات ومواقف وشخصيات، المركز الاسلامي الثقافي، لبنان، ٢٠١٢، ط ٢، ص٨٧.

(٤٠) محمد حسين فضل الله، الحركة الإسلامية مالها وما عليها، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٦.

(٤١) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص١٢١-١٢٢.

(٤٢) المصدر نفسه، ص١٢٣.

(٤٣) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص١٢٩.

(٤٤) محمد حسين فضل الله، الحركة الإسلامية مالها وما عليها، مصدر سبق ذكره، ص٢٦٧.

(٤٥) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص١٤٣-١٤٤.

(٤٦) منى سكرية، عن سنوات ومواقف وشخصيات، مصدر سبق ذكره، ص٨٨.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٨٩-٩٠.

(٤٨) محمد حسين فضل الله، الحركة الإسلامية مالها وما عليها، مصدر سبق ذكره، ص٥٥١-٥٥٢.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٥٥٣.

(٥٠) غسان بن جدو، خطاب الإسلاميين والمستقبل، دار الملاك،ط٣، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٨-٢٩.

(٥١) علي حسن سرور، مصدر سبق ذكره، ص٥١-٥٢.

(٥٢) محمد حسين فضل الله، الحركة الإسلامية مالها وما عليها، مصدر سبق ذكره، ص٤٢-٤٣.

(٥٣) المصدر نفسه، ص١٠٨-١١٠.

# المصـــــادر


١- تيودور هانف، التعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمة، ترجمة: موريس صليبا، دار التعارف، بيروت، ١٩٩٨.

٢- جمال سنكري، مسيرة قائد شيعي، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٨.

٣- سلمان عبد الحسين، في وداع السيد، المركز الإسلامي الثقافي، بيروت، ٢٠١١.

٤- سليم الحسني، صراع الإرادات، دراسة في الفكر الحركي للسيد محمد حسين فضل الله، دار الملاك، ط ٢، بيروت، ١٩٩٥.

٥- سليم الحص، زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم في لبنان ما بين ١٩٧٦-١٩٨٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.

٦- شكري نصرالله، تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة إلى الوراء، شركة المطبوعات للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٦.

٧- عبد الإله بلقزيز، المقاومة وتحرير الجنوب لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

٨- غسان بن جدو، خطاب الإسلاميين والمستقبل، دار الملاك، ط٣، بيروت، ٢٠١٠.

٩- محمد الجزائري، محمد حسين فضل الله أمة في رجل، دار الكتاب العربي، بيروت،(د.ت).

١٠-محمد حسين ترحيني، محمد حسين فضل الله مشروع نهضة الامة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠.

١١-محمد حسين فضل الله، الحركة الإسلامية مالها وما عليها، إعداد: نجيب نور الدين، دار الملاك، لبنان، ط٤، ١٩٩٨.

١٢-محمد حسين فضل الله، الحركة الإسلامية هموم وقضايا، دار الملاك، ط٤، بيروت، ٢٠٠١.

١٣–محمد حسين فضل الله، أمراء وقبائل وخفايا وحقائق، اعداد: نجيب نور الدين،ط١، رياض الصلح، بيروت، ٢٠٠١.

١٤–محمد حسين فضل الله، حركة الأمة بين قيادات المرجعية والتنظيم الحزبي، مجلة المنطلق، عدد ٤٦، بيروت، لسنة ١٩٨١.

١٥–مرتض شنشول العقابي، الموقف من التعددية الحزبية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية . بغداد،٢٠٠٧.

١٦–منى سكرية، صفحات من ذكريات حرب تموز، مجلة البيان، العدد(٣٨٨)، بيروت، ٥/آب/٢٠١١.

١٧–منى سكرية، عن سنوات ومواقف وشخصيات، المركز الإسلامي الثقافي، بيروت، ٢٠١٢، ط ٢،

١٨–مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، السيد محمد حسين فضل الله شمس لن تغيب، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠.

١٩–هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨–١٩٨٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١.

٢٠–ياسين سويد، عملية الليطاني ١٩٧٨، نظرة استراتيجية، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، ط٢، بيروت، ١٩٩٢.

# *Mr. Mohammed Hussein Fadhl alallah and his Political Role*

*Assistant Lecturer. Ayman Abd Own Nazal*
*College of Law and Political Sciences-University of Diyala*

## *Abstract*

*The environment in which Mr. Mohammed Hussein Fadlallah grew up has a huge role in highlighting his religious, political and intellectual personality. As the social upbringing also has a major role in his character development. He was one of offspring from liberated school worked as a renewal project religiously and politically. Fadlallah particularized by his responsive views and ideas to the pulse of reality which was so evident during the Lebanese civil war. Through his relentless quest for finding appropriate and real solutions to end this war. Furthermore, Fadlallah deeply belived that the Palestinian issue is the (mother issue) in the region and the world; emphasizing that the conflict of Arab - Israeli was not a geographical conflict on the level of Palestine only, but*

*It is an Arab, Muslim conflict as well; and that Israel has mutual interests relations with the West serving the two parties on account of the Palestine, Arabs and Muslims; and that the nature of US policy toward the region is to preserve the security of Israel and its protection, and to try to encircle the resistance movement; as well as the terrorism that arrogant powers made to flood the region with a host of religious, political and intellectual complexity.*